في كلمة ألقاها إنابة عنه وزير الثقافة لدى افتتاح القمة الآسيوية للإعلام بجدة

خادم الحرمين: مؤسس هذه البلاد أدرك قبل ١٠٠ عام أن رجال الإعلام شركاء في مسيرة التحول والتحديث

عندما انتشرت وسائل التواصل لم نكن بعيدين عنها ولا خائفين منها بل وفرنا لها بنية قوية

الدكتور خوجة يلقي كلمة خادم الحرمين

الدكتور خوجة والدكتور الجاسر يتوسطان الدكتور رياض نجم وعبدالله الحسين

تفاعل كبير من ممثلي الدول المشاركة

دول العالم تتعرض لمؤثرات ثقافية خارجية تهز قيمها الدينية والإنسانية وتضعف منظومتها الأخلاقية بتسويق أعمال غير مسؤولة

نرجو من هذه القمة أن تسعى ليكون المنتج الإعلامي رسول محبة وخير يحترم القيم الدينية ويقوي سياج المنظومة الأخلاقية

الدكتور خوجة لـ «الرياض»: نسعى لاستغلال تقدم التقنيات الإعلامية لوضع البرامج المفيدة لشعوبنا

جدة - وليد العمير
وياسر الجاروشة
تصوير - محسن سالم

■ خاطب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حضور القمة الآسيوية في جدة أمس، قائلاً: "إن مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أدرك قبل ما يزيد على ١٠٠ عام أن رجال الاعلام وحملة الكلمة شركاء في مسيرة التحول والتحديث، بيدهم مفاتيح مؤثرة يمكن أن تسهم بشكل قوي في سرعة تقبل المجتمع لمشروعه الحضاري والتنموي للتحديث؛ فدعم النشاط الاعلامي في ذلك الوقت على رغم شح الموارد".

وأضاف الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله-: "عندما انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي وبدأت تأخذ جزءاً من الساحة الإعلامية، لم نكن بعيدين عنها، ولا خائفين منها، وفرت الدولة لها بنية قوية على امتداد مساحات المملكة الواسعة، وارتفعت نسبة مستخدميها ووضعت الدولة لها تنظيما يضمن إسهامها في التعلم والثقافة وتكون ملتقى لبتادل الآراء المفيدة بالحكمة والعقل.

وجاء في نص كملة خادم الحرمين الشريفين التي القاها إنابة عنه وزير الثقافة والإعلام الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة: "يسرني أن أرحب بكم في المملكة العربية السعودية، التي تستقبلكم وهي تتطلع أن تكون هذه القمة لبنة جديدة في صرح التعاون الإعلامي الآسيوي، وقد انطلقت من هذه الارض الطاهرة آخر الرسالات السماوية، رسالة الإسلام الخالدة، التي جعلت من الكملة الطيبة أساسا لنشر القيم الفاضلة، ليرتقي الإنسان بسلوكه، ويكون عامل بناء في الحضارة الإنسانية. إن الكلمة التي تحملون أمانتها اليوم مسؤولية كبيرة، حيث يقول المولى عزوجل: ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ماها من قرار".

واضاف حفظه الله: "أدرك مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز رحمه الله قبل ما يزيد على ١٠٠ عام أن رجال الاعلام وحملة الكلمة شركاء في مسيرة التحول والتحديث، بيدهم مفاتيح مؤثرة يمكن أن تساهم بشكل قوي في سرعة تقبل المجتمع لمشروعه الحضاري والتنموي للتحديث. فدعم رحمه الله النشاط الاعلامي في وقت مبكر، على رغم شح الموارد في ذلك الوقت، فصدرت الصحيفة الأولى (ام القرى) منذ أكثر من ٩٠ عاما، واقتربت الإذاعة من عامها السبعين واحتفل التلفزيون بمرور ٥٠ عاماً قبل أيام عدة. تلك البدايات قادتنا إلى منظومة إعلامية متكاملة نسعى بها لخدمة الوطن والمواطن، وتعزيز المبادئ السمحة للشريعة الإسلامية، ولم يتوقف إعلامنا لتحقيق هذه الغاية عند استخدام الوسائل التقليدية، فعندما انتشرت وسائل التواصل الاجتماعي وبدأت تأخذ جزءا كبيرا من الساحة الإعلامية، لم نكن بعيدين عنها، ولاخائفين منها، بل وفرت الدولة لها بينة قوية على امتداد مساحات المملكة الواسعة، وارتفعت نسبة مستخدميها ووضعت الدولة لها تنظيما يضمن مساهمتها في التعليم والثقافة وتكون ملتقى لتبادل الآراء المفيدة بالحكمة والعقل.

وأكمل خادم الحرمين قائلاً: "وأنتم الآن في قمتكم الحادية عشرة فإن مما لاشك فيه ان انتظام انعقاد هذه القمم دليل على أهميتها وعلى حرص المنظمين على أن تكون مهنية وتسهم في تطوير محتوى الوسائل الإعلامية، فكما تعلمون أن منتجي التقنية في سباق دائم لإنتاج الوسائل السريعة والمريحة، قد يسعد العاملين في الحقل الإعلامي، لكنه يضعهم أمام تحديات صعبة ويفرض عليهم التجديد الدائم في شكل ومضمون رسائلهم الإعلامية لتكون قادرة على شد المتلقين لمحتواها ومؤثرة تأثيراً إيجابياً في سلوكهم. لاشك أنكم بهذه القمة الإعلامية وما يوضع فيها من تصورات وخطط، وما تنظمونه من لقاءات وورش تدريبية تسهمون بشكل فعال في رفع مستوى المنتج الإعلامي في وسائل الإعلام، فدول العالم تتعرض لمؤثرات ثقافية خارجية تهز قيمها الدينية والإنسانية بتشويه نقائها، وتضعف منظومتها الأخلاقية بتسويق أعمال غير مسؤولة، وكل ما نرجوه من هذه القمة وهي تضم خبراء متمكنين لهم مكانتهم وتأثيرهم، أن تسعى ليكون المنتج الإعلامي رسول محبة وخير يحترم القيم الدينية ويقوي سياج المنظومة الأخلاقية ليظل شجرة طيبة تظل البشرية جميعا".

وأكمل خادم الحرمين الشريفين: "لا يخفى عليكم ما يشهده العالم من صراعات ومآس إنسانية تحفل نشرات الأخبار بها، وهنا يأتي دور الكملة المسؤولة في وسائل الإعلام لتساهم في تعزيز قيم التواصل داخل الأطياف في المجتمع الواحد أو مع المجتمعات الأخرى، وهذا ما نجرجو تعزيزه في لقاءاتكم هذه. وانطلاقا من موقع المملكة التي حباها وشرفها الله بوجود قبلة المسلمين في مكة المكرمة، قبلة لأكثر من مليار مسلم في شتى بقاع العالم، فقد سعينا إلى نشر ثقافة الحوار بين المسلمين مع بعضهم البعض ومع غيرهم من أتباع الديانات والثقافات فرعينا المؤتمر الإسلامي العالم للحوار الذي عقد في مكة المكرمة في شهر يونيو ٢٠٠٨، وصدر عن المؤتمر نداء مكة المكرمة الذي أكدنا فيه على أهمية الحوار في الإسلام، وبأن الرسالات الإلهية قد دعت جميعها إلى خير الانسان، والحفاظ على كرامته، والى تعزيز قيم الأخلاق والصدق، وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي تفكك روابطها في هذا العصر حيث ابتعد الإنسان عن ربه وتعاليم دينه. وتبع مؤتمر مكة المكرمة، المؤتمر العالمي للحوار بمدريد بأسبانيا في شهر يوليو ٢٠٠٨، وصدر عنه إعلان مدريد المتضمن عددا من المبادئ اتفق عليها المشاركون في ذلك المؤتمر.. لقد آن الاوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي نؤمن بها جميعا..

"ولجعل ثقافة الحوار عملا ممنهجا ومستمراً فقد قامت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الحكومة النمساوية في شهر نوفمبر ٢٠١٢ بإطلاق مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات، في مقره الدائم في فينا. وأنشئ المركز بهدف إستراتيجي محوره تعزيز ثقافة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ومد الجسور لتحقيق ذلك، مع البحث عن حلول للصراعات بتعزيز قيم التعاون بين الجماعات المختلفة. مرة أخرى نحييكم ونرحب بكم في المملكة العربية السعودية ونتطلع أن تحقق قمتكم هذه أهدافها، ونسأل المولى عز وجل أن يوفقكم في تسيير وسائل الإعلام لما فيه خبر البشرية".

وقال وزير الثقافة والاعلام في تصريح خاص لـ "الرياض": "إن هذه اللقاءات المتميزة التي تجمع خبرات اعلامية كبيرة جداً من مناطق مختلفة من دول اسيا تجتمع هذه الايام في ورش عمل متعددة لمناقشة الكثير من القضايا الاعلامية خاصة التقدم في التقنيات الإعلامية وكيف يستغل هذا التقدم لوضع البرامج المفيدة لشعوبنا بالطريقة الصحيحة".

فيما قال رئيس الهيئة العامة للاعلام المرئي والمسموع الدكتور رياض بن كمال نجم: "نعيش في عالم من ابرز واوضح خصائصه الدور الذي يقوم به وسائل الاعلام في كونها مصدرا أساسيا للمعلومات وتوفيرها للتثقيف والترفيه في المجتمع وحيث ان ميزات عملية التواصل هو التغير والتجديد بحسب حاجة المجتمعات والافراد". مضيفا: " أسهمت وسائل الاعلام وبشكل مكثف وخصوصا في الدول النامية في عمليات التنمية، بيد ان هذا الدور بدأ يقل مع تغير اهتمامات المجتمعات والتطورات المتلاحقة في عالم الاتصالات، ونتج عن هذا التحول في آليات عمل وسائل الاعلام تأثيرها على توجيه الرأي العام في اتجاه القضايا السياسية التي أضحت من أهم ما يطرح في وسائل الاعلام بالاضافة للقضايا الاقتصادية والاجتماعية، ومع ذلك تبقى الحقيقة التي لا غبار عليها بأن لوسائل الاعلام المقدرة على تشكيل الرأي العام في مختلف المجتمعات حيال جميع القضايا سواء كانت سياسية او اقتصادية او اجتماعية او خلاف ذلك من القضايا التي يتم تناولها".